لا تبخلوا على أنفسكم

أمل عبدالملك

يجب أن نقبل كل ما يواجهنا بقوة وبسماحة نفس وتقبّل ومحاولة التأقلم .ولكن للأسف أن الكثير لا يقتنع بهذه الحقيقة فيُعّقد الحياة حوله، وينشر سلبيته على من يتعامل معه، ويظل يوسوس بحدوث الأمور السيئة والتي وإن حدثت مؤقتا فهي ستنعكس إيجابيا يوما، ونجده يضع العراقيل أمام سعادته ويتقوقع على نفسه والبعض يصل بهم الحال إلى كره الآخرين ونبذهم ومحاولة إحباطهم أو أذيتهم.

لكل منا نظرة خاصة في الحياة، وله أهدافه، وله نظامه الفكري ومبادئه التي يسير عليها والبعض تعج أفكاره بالإيجابية والبعض الآخر بالسلبية، والبعض متصالح مع نفسه لدرجة أنه يرى الكون جميلاً ويحاول أن يحّول كل ما يواجهه إلى نجاح ويستفيد من صغريات الأمور من أجل توظيفها في الحياة لخدمة الآخرين وللأسف أن البعض الآخر يقف عند توافه الأمور ويحاول أن يكّره نفسه في الحياة فينعكس ذلك على تعاملاته مع الناس فعوضا عن مساعدتهم على النجاح نجده يقصيهم ويحبطهم ويفتعل المشاكل ويؤرق نفسه وكل من يعيش في بيئته الأسرية والعملية والاجتماعية.

قد تسأل أحدهم كيف ترى الحياة ورغم الصعوبات التي يواجهها يجيبك بأن الحياة حلوة ويحمد الله على كل نعمه رغم أنه قد يكون مصابا بمرض خطير، أو يعاني من تعثر مالي، أو خسارة أحد أبنائه أو من يعز عليه، أو أي أمر صعب آخر، لكنه بقناعته ورضاه بقدره يصر على جمال الحياة والاستزادة منها فكل صعبٍ يمر به الإنسان يزيده قوة وصبرا وحكمة وأجراً، وفي المقابل تسأل أحدهم الذي يتمتع بكل ملذات الحياة وقد تكون الصعوبات التي تواجهه بسيطة وتافهة إلا أنه يرى الحياة بلون قاتم ، ويتمنى أن يعيش في عالم يُسيّره على مزاجه وهذا من المستحيلات!

لننظر إلى السماء الصافية وجماليات الغيوم المُلبدة والتي تعلم أنها ستنقشع يوما، لننظر إلى سرب الطيور المغردة ونستمتع بتلك اللوحات التي ترسمها في عرض السماء، لنشتم رائحة الورود الزاهية ونتجاهل الأشواك المؤلمة، لنتابع فنون شروق الشمس ونشتاق لطلة القمر لنحب البشر حولنا ونعطيهم حقهم في الحياة.. ولننبذ الكره والحقد والحسد فما عند غيرك من عند الله وأرض بما أعطاك ربك ونظف قلبك من الأحقاد لتعيش براحة..

يوجد الكثير في حياتنا مما يستحق الاستمتاع به وحمد الله عليه فلا تبخلوا على أنفسكم بالاستمتاع بكل ما حولكم، حتى في أوقات الشدة لأنها تعلمنا الكثير وتضيف إلى خبرتنا ما يقوينا على مواجهة متاعب الدنيا !

كاريكاتير أعجبني

القرصنة الاليكترونية

جمال فايز

في مقدمة كتابها "نسيان كوم" كتبت في "إهداء أول" مؤلفته الكاتبة والروائية والشاعرة أحلام مستغانمي صاحبة الرواية الشهيرة "ذاكرة الجسد" التي صدرت في العام ١٩٩٣م وأعدت ضمن أفضل مائة رواية عربية: "أهدي هذا الكتاب أولا إلى قراصنة كتبي. فلا أعرف أحداً انتظر إصداراً جديداً لي كما انتظروه. أنا مدينة لهم بانتشاري. فلولاهم ما فاضت المكتبات بآلاف النسخ – المقلدة طبق الأصل – عن كتبي".

وقرصنة الكتب ظاهرة ليست بالجديدة في عالمنا العربي وعلى سبيل المثال فقد شاعت في العراق في فترة الحصار، وللقرصنة أسبابها ودوافعها التي تظل غير مشروعة لأنها تسلب حقوق المؤلف، ومن دوافعها عند القارئ أنه لم يجد الكتاب في مكتبات بلده بسبب المنع أو لارتفاع سعره ومن دوافع قرصنة الكتب عند المطابع عندما تجد الإقبال على شرائه فتطبع كميات مضاعفة على العدد المتفق عليه مع المؤلف الذي يكون هو الحلقة الأضعف والخاسر الأوحد.

حدثني أحد الزملاء صاحب ومدير مطبعة في إحدى الدول العربية معرفته من زميل له أن كتابا تمت طباعته وتوزيعه في إحدى المكتبات ببلد عربي آخر وبمراجعته المؤلف أكد له أنه لم يتفق مع مطبعة أخرى في أي بلد آخر على طباعة الكتاب وبالتحري والسؤال والمتابعة اكتشف أن أحد العاملين في المطبعة قام بنسخ الكتاب وتمت طباعته في البلد العربي الآخر.

ونسخ الكتب لا يقف عند النسخ الورقي إنما بدخول تقنية جديدة هي الشبكة العنكبوتية حيث شاعت ظاهرة جديدة هي ظاهرة القرصنة الإلكترونية والعجيب أو لنقل المضحك في الأمر أن تجد التعليقات تشكر صاحب المدونة على جهده وترجوه المزيد ولكنك لا تجد تعليقا استثنائيا في الحد الأدنى يعاتب صاحب المدونة المقرصن فعله اللا أخلاقي وسرقته لجهد المؤلف الذي يكون أمضى الأشهر وربما قد يكون أمضى عاما أو أكثر في تأليف كتابه الذي يجده مستباحاً ورقيا وإلكترونيا.

> باولو كويللو صاحب رائعة رواية الخيميائي التي بيع منها أكثر من 300 مليون نسخة أما قرصنة رائعته فقد بلغت عدد النسخ المقرصنة في عام 2002 فقط وفي بلد واحد فقط مليون نسخة،

ورغم الجهود المبذولة في الحد من قرصنة الكتب بتوقيع دول عديدة على اتفاقية حقوق الملكية الفكرية وإنشاء اليونسكو مرصدا عالميا لمكافحة القرصنة على الكتب عن طريق الشبكة العنكبوتية لكن هذه المحاولات الجادة للمحافظة على حقوق المؤلفين لم تقض على ظاهرة قرصنة المؤلفات ولا عجب إن وجدنا بعض المؤلفين في مرارة لا يحسدون عليها يوجهون الدعوة إلى قرصنة مؤلفاتهم ومن هؤلاء المؤلفين باولو كويللو صاحب رائعة رواية الخيميائي التي بيع منها أكثر من ٣٠٠ مليون نسخة أما قرصنة رائعته فقد بلغت عدد النسخ المقرصنة في عام ٢٠٠٢ فقط وفي بلد واحد فقط مليون نسخة، قال: "كلما قرصن الناس الكتب، كان الأمر أفضل"!.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

الطبيب والمرضى

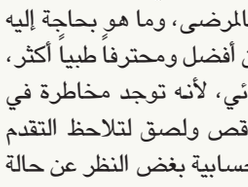

شيخة المرزوقي

تلعب التكنولوجيا في الفترة الأخيرة دوراً مهماً في تطور العديد من المجالات والمهن المختلفة، وتدخل أيضاً في تطور أسلوب وطريقة تفكير الإنسان صاحب هذه المهنة، ولكن في بعض الأحيان يحدث سوء استخدام في نقل هذه التقنية واستخداماتها والاعتماد عليها في بعض المجالات والمهن الحساسة مثل مهنة الطب، فقد ساعد انتشار الأدوات والتطبيقات والمواقع القائمة على المعلومات الأطباء في استخدام التكنولوجيا من خلال الأدوات المطورة الجديدة.

فرغم أهمية الحصول على ما يعاني منه المريض من خلال تبادل الحديث والتواصل مع الطبيب والتفكير فيما يعنيه كل منهم، إلا أنه نظراً لانتشار هذه الأدوات والمعلومات على شبكة الإنترنت فإن الأطباء وخاصة الجيل الجديد يستخدمون التكنولوجيا الجديدة المعروفة بـ "الكمبيوتر اللوحي" لتشخيص الأعراض وعلاج المرضى والتي من خلالها الآن أصبحت تسجل الملاحظات الجيدة بسهولة، وهذا باستخدام القلم الإلكتروني وعرض سجلات المرضى وتقديم الوصفات الطبية وأيضا تقديم النصح لهم عن بُعد.

بيد أن استخدام التكنولوجيا الجديدة ليس من الضروري أن يجعل الطبيب من أفضل الأطباء أو أكثرهم رعاية واهتماماً بالمرضى، وما هو بحاجة إليه هو أن يتعلم كيفية استخدام التكنولوجيا ليكون أفضل ومحترفاً طبياً أكثر، فلا يجب استخدام التكنولوجيا بشكل عشوائي، لأنه توجد مخاطرة في تحميل السجلات الإلكترونية التي تتبع نهج قص ولصق لتلاحظ التقدم اليومي للمريض، فهي تعمل بكفاءة كأنها آلة حسابية بغض النظر عن حالة المريض الحالية وكيف تعمل.

تلك التجربة مطبقة في عدد من الجامعات الأمريكية، ويلاحظ الأغلبية منهم أن استخدام الكمبيوتر اللوحي يُحسن من كفاءة عملهم، ولكن ما يدعو إليه بعض الأطباء هو أنه يساعد على تحسين كفاءة عملهم ولا يستطيع أن يقوم بعملهم.

ولكن لنكن موضوعيين أن تتبع نهج فكرة المحافظة على الأسلوب القديم وعدم نسيان أكثر الأدوات الأساسية وهي عيونهم وآذانهم مع المرضى والمكافحة ضد التيار القادم من التكنولوجيا الحالية، وأن يكون هدف الأطباء هو تبادل الكلام مع المرضى والسماع لهم بدلاً من هذه التكنولوجيا.

إن ردة فعل الطبيب على الحالة المرضية يجب أن تكون بناءً على إلقاء نظرة على المريض والتكلم معه، وليس بناء على نتائج الكمبيوتر والاطمئنان على حالة كل مريض في نهاية اليوم، وبدلا من أن يذهب الطبيب إلى جهاز الكمبيوتر ليأخذ منه تفاصيل الحالة فليذهب إلى الغرفة للجلوس والاستماع للمرضى مباشرة بكل اهتمام، ولا يكون في عجلة من أمره.

وأحد أهم أسباب الاستماع إلى المريض هو ضبط التوصيات العلاجية على أساس أولويات المريض نفسه، فإن اتخاذ أي قرار صعب للحالة يصبح أسهل بعد مناقشته مع المريض، لذا فيجب على الطبيب أن يعرف متى يستخدم الكمبيوتر اللوحي ومتى يضعه جانباً، فالطبيب الكفء يعرف أن لديه فرصة كبيرة لمعرفة المزيد عن كونه الطبيب المعالج، وأيضاً لديه الكثير لمعرفة التعقيدات الاجتماعية والنفسية للمرضى التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى إصابة المريض بمرض يظهر أنه عضوي، ولكنه نفسي، وهذا لا يستطيع الكمبيوتر اللوحي أن يوضحه ويعطي نتائج على أساسه إلا من خلال الاتصال البشري بين الطبيب والمريض والاستماع له بعناية، فهذا أفضل ما يفعله الطبيب مع مرضاه.

الخداع والمراوغة والاستغفال

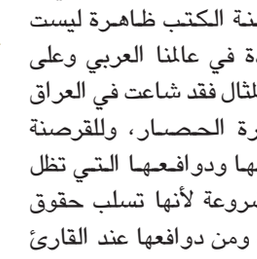

أيمن الشعبان

إياك أن تضيّع وقتك وجهدك وفكرك وقلمك؛ من غير أن تكون لك رسالة نبيلة وهدف مرموق، ثم إياك أن تجعل كتاباتك مجرد هواية أو ردود أفعال، وعلينا جميعا الترفع عن سفاسف الأمور، والتكرار الممل وانعدام الفائدة، والثرثرة الزائدة وحشو الكلام، وينبغي الابتعاد عن السطحية والنظرة الضيقة للأشياء.

فكل ما تسطره أناملك هو مسؤولية شرعية وأخلاقية؛ ينبغي مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل حرف يكتب، وقبل تسويده ثم تبيضه ثم نشره، لابد من تمريره على مقياس السيطرة النوعية، المتكون من تلك الأسئلة: هل هذا الحرف أو تلك الكلمة أو الجملة والفقرة حق أو باطل؟ موافق للشرع أو مخالف؟ فيه مصلحة أو مفسدة؟ هل سيستفيد منه القارئ أو لا؟

فإذا كان المكتوب حقا موافقا للشرع وفيه مصلحة راجحة وسينتفع منه القارئ، سيجتاز المقياس وبخلافه سوف تندم عاجلا أم آجلا إذا أقدمت عليه، لأن ربنا سبحانه يقول في كتابه العزيز(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أي ما يتكلم ابن آدم من كلمة إلا ولها من يرقبها، وهو حاضر معدّ لذلك، يكتبها، لا يترك كلمة ولا حركة.

ولّما كان المكتوب بمثابة ملفوظ من قبل كاتبه، ينبغي مراعاة الآيات الكريمة من قوله تعالى(وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) وقوله(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) وقوله(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك، ○إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا□ فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يعد للسؤال جوابا، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى وينبغي أن لا نستهين بالكلمة التي تكتب أو العبارة، ولا نتسرع في كتابتها، إذ يقول عليه الصلاة والسلام(إياكم و محقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود ، و جاء ذا بعود ، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم ، و إن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه).

> فلتكن كلماتنا منارات لتصحيح التصورات، وعباراتنا كالزروع والثمار الطيبة ينتفع منها آكلها

ويقول عليه الصلاة والسلام(إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات ، و إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم)

بل جعل عليه الصلاة والسلام قوام الفرائض العِظام والأعمال الجِسام، بأن يملك الإنسان كلامه ويُحكم لسانه ويضبط ما يكتب، قال عليه الصلاة والسلام (ألا أخبرك بملاك ذلك كله ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأخذ بلسانه ، قال : كف عليك هذا . فقلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو على مناخرهم ، إلا حصائد ألسنتهم).

ثم أنت أيها الكاتب مؤتمن على عقول القراء، فلا تكتب إلا صدقا وعدلا وإنصافا، وإياك والكذب والخداع والمراوغة والاستغفال أو التغرير ونقل الشائعات أو المعلومات المغلوطة، لأنه من دل على الهدى بالاعتقاد أو الفعل أو القول والنهج والسلوك والكتابة كان له مثل أجر فاعله، وكذلك العكس بالعكس، فلتكن كلماتنا منارات لتصحيح التصورات، وعباراتنا كالزروع والثمار الطيبة ينتفع منها آكلها، وما نسطره كالغيث أينما وقع نفع، وكالشمس أينما حل نورها سطع.

الإدارة مسؤولية ورعاية

د. أحمد خليل

الكثير منا عندما يسمع كلمة "المدير" يَتَبَادر إلى ذهنه فورًا السلطة، المنصب، الهيمنة، وصراحةً لا أجد سببًا لهذا الأمر العجيب؛ بل والأعجب أن كلمة مدير بهذه المرادفات العجيبة التي تدل على السلطة والهيمنة تأتي معها كلمة "مسئول" رغم أن مسئول تعني أنه سوف يُسأل عما يقوم به، وللأسف هناك الكثير من المدراء مؤمنين بهذه المرادفات؛ ولكني أعلم أنك لست منهم، وأدعوك –سيدي المدير– أن تهتم فقط بالمعني الوحيد الصحيح للإدارة كما أخبرنا عنه سيدنا رسول الله ?(كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِه) وهذا هو المعنى الوحيد الذي يجب عليك الاهتمام به والعمل من أجله "الرعاية".

فهل فكرتَ يوما في الإدارة من هذا المنظور؟ هل فكرتَ –سيدي المدير– في حقوق الموظف الذي يعمل تحت إدارتك؟ دائما ما نفكر في الواجبات التي يجب على الموظف أداؤها ولم نفكر أبدًا في أنه شخص تحت رعايتنا!!.

فاسمح لي –سيدي المدير– أن أرشدك إلى بعض الأمور التي من الممكن أن تكونَ أغفلتَها في زحام الأعمال والضغوط، مع يقيني أنك تعلمها؛ ولكن اسمح لي أن أُذَكرك بها، وأن نتحدث عن أنواع الرعاية التي يجب الانتباه إليها.

أولًا: رعاية نفسك: سنة الله في الكون هي التطوير والتغيير، ومن حق نفسك عليك أن تمنحها جرعات من العلم والمعرفة والثقافة، والتي من شأنها مساعدتك على التقدم والرقيّ، ومساعدتك أيضا على البقاء كمدير، فهل تتذكر متى آخر دورة تدريبية حضرتَها؟ وما آخر إنجازاتك الشخصية؟ هل تستطيع أن تخبرني ما آخر التطورات في مجال الإدارة والمجال التقني؟.

حاول أن تبحث دائما عن إجابة لهذه الأسئلة، وحاول دائمًا أن تبحث عما يساعدك على مواكبة التغييرات السريعة التي تحدث في سوق العمل.

ولحسن حظك أن التعليم الآن أصبح أسهل مما كان عليه من قبل، فيمكنك الآن الالتحاق بالجامعات العالمية وأنت جالس في مكتبك وتدير أعمالك!! ويمكنك الحصول على الدورات التدريبية عن طريق مواقع الإنترنت بكل سهولة، فقط تحتاج إلى العزيمة وتوفير ساعة يوميًا، وسوف تتغير حياتك بالتأكيد للأفضل.

ثانيًا: رعاية مصالح العمل:حتى تكون جديرًا بوظيفة المدير يجب عليك إعطاء العمل حقه من الاهتمام والرعاية، وعدم تضييع الوقت وإهداره في الخلافات والصراعات الشخصية، وحاول دائما أن تكون قدوة لغيرك، وحاول الحضور دائما قبل موعدك حتى وإن كانت وظيفتك تمنحك الحق في عدم التوقيع في وقت الحضور والانصراف، وتذكر أن ما تطلبه من موظفيك وفريق عملك يجب عليك أنت الالتزام به أولًا، فالقائد القدوة هو مَن يخطط ميدان المعركة لزملائه ثم يسبقهم إليه، فقط فكِّر في أن تكون قدوة.

ثالثًا: رعاية الموظفين وفريق العمل:قرأت في فقرة من فقرات بحث للكاتب الرائع "جيمس ميلر" والذي يتكلم فيه بعض الموظفين عن مديريهم، يقول أحدهم: (نسميه "حَلَّال العُقَد" فله حَل مبتَكَر لكل مشكلة؛ مهما كانت معقدة، وهو يرصد مكافأة شهرية لأفضل مبتَكِر لكل جديد، ويساهم في رفع الإنتاجية أو تقليل النفقات، عندما يكون في المكتب

> إنك تستطيع في أي وقت أن تلوم على موظف أو أحد أعضاء فريقك أمام الجميع، أو أن تقول أمامهم: إن زميلكم قد أخطأ

تشعر أنك لن ترتكب أي خطأ، ويرجع الفضل في ذلك لطريقته الماهرة في المتابعة والتحفيز).

ويقول الآخر: ("ليس مجرد مدير" بل قائد لفريق، كل شيء لديه يسير وفق خطة مدروسة، يعرف كل موظف موقعه فيها بدقة، وهو يحرص على توعية الموظفين بالمهام المنوطة بهم، ثم يدرس معهم اقتراحات التنفيذ والأداء، ويترك لهم حرية تحديد فترة العمل التي تكفي لإنجاز المهام تبعًا للخطة).

وأقول لك: إنك تستطيع في أي وقت أن تلوم على موظف أو أحد أعضاء فريقك أمام الجميع، أو أن تقول أمامهم: إن زميلكم قد أخطأ أو إنه لا يأتي أبدًا في موعده ودائم التأخير وكسول. وبالتأكيد سوف تكسب الموقف لأنك المدير؛ ولكن على الجانب الآخر فقد خسرت أحد اعضاء فريقك، على الرغم من أنه كان بإمكانك أن تكسب قلبه بأن تخبره بهذا الأمر بشكل شخصي، وكان وقتها سوف يبذل قصارى جهده ليحصل على رضائك. فَكِّر في الأمر، واختر أسلوب إدارتك الذي من شأنه تقدُّم العمل والموظف والمؤسسة.

فالإدارة هي الأساس في كل مؤسسة، فبدونها يكون العمل في المؤسسة نوعًا من العشوائية، وبها يسير العمل إلى الطريق الصحيح، لكن إذا اعوجت؛ أعوج العمل معها، وإن صلحتْ؛ صلحتْ المؤسسة، فهي بمنزلة العقل للإنسان، والعقل إذا لم يُطَوَّر تجمد؛ بل تَحَجَّر.

والإدارة لا تقتصر على شخص واحد؛ بل على عدة أشخاص، يقودهم شخصٌ واحد، فإن قَدَّرَ الله لك أن تكون أنت هذا الشخص؛ فإنه يجب أن تراعي تطبيق كل ما هو جيد في عالم الإدارة، ولكي ترعى موظفيك على أكمل وجه فإنه يجب عليك اتباع الآتي: أبرز السلوك الإيجابي، وشجعه على الظهور والانتشار، حتى يكون السلوك الإيجابي هو القدوة، ويكون هو أساس العمل، وانتبه لإظهار السلوك السلبي فتشجع الموظفين على اقتراف أعمال سلبية بحجة أن هناك ما هو أكثر سلبية مما يفعلونه– احرص دائما على استخدام أسلوب الثواب والعقاب مع إظهار أسباب المكافأت حتى يعلم الجميع أن اجتهادهم له مقابل وله مردود معنوي ومادي عليهم – احرص دائما على نشر روح الحب بين أعضاء الفريق – ابتعد كل البعد عن المقارنة بين الموظفين بشكل علني – لا تَقُل أبدًا لموظف أن زميله ينتقد عمله؛ بل على العكس أبلغه أن زميله دائما يعجب بعمله – بُثّ دائمًا روح المنافسة بين أعضاء الفريق – شَجِّع مَن أحسن، وتجاوز عمن أساء؛ ولكن لا تنس أن تساعده على إصلاح عيوبه – افتح قنوات الاتصال الحر والمباشر؛ هاتفك، بريدك الإلكتروني، الرسالة الفورية، باب مكتبك– احرص على إبراز رسالة المؤسسة كلما كان ذلك متاحًا –احرص على أن يكون موظفيك كفريق الكرة، لكل منهم موقع ووظيفة محددة، وإن أحرز أحدهم هدفًا فعلى الجميع تهنئته؛ لأنه هدف يصب في مصلحة الجميع – ركز دائمًا على النتائج أكثر من تركيزك على شخصية من قام بالعمل.

وتَذَكَّر دائما: تستطيع أن تكسب موقفًا من زميل؛ لكن الأفضل أن تكسب قلبه؛ لا الموقف.